

أخبار بربريد أوروبا

الدولة العلية والانكليز والارمن

بذكر القراء ان الدولة الانكليزية كانت قد عزمت على ارسال لجنة دولية الى ساسون الى بلاد الارمن لتتحقق امر منسج ونظمت في وقت فيها وذلك بعد ما كان من اتهم ولي الدولة العلية في تلك الجهات فنصل الدولة الانكليزية به هو الذي اغرى بتلك الفظائع وحض عنها ثم جاءتنا الانباء بعد ذلك بان الوالي المذكور استرجع ما قلناه عن قنصل الانكليز وعترف بأنه ليس له يد في ما جرى فاكتفت الدولة الانكليزية بهذا الاعتراف الصريح وعدلت عن ارسال اللجنة . والظاهر أن عدولها هذا لم يقع موقعا حسنا عند الجمعية الأرمنية في مدينة لندن لأنهم كانوا يؤملون أن دولة الانكليز لا تقعد أبداً عن نصرة إخوانهم في بلاد الأرمن ، بل تُبادر من فورها إلى تفريج كُربتهم ، وكشف ظلامتهم على ما اعتادوه منها قبل الآن . ولذلك ، اجتمع النزلاء الأرمن بلندن مع جماعة من كبار الإنكليز ونوابهم في السابع

أخبار بربريد أوروبا

الدولة العلية والانكليز والارمن

يذكر القراء أن الدولة الإنكليزية كانت قد عزمت على إرسال لجنة دولية إلى ساسون ببلاد الأرمن ، لتتحقق أمر المذابح والفظائع التي وقعت فيها . وذلك ، بعد ما كان من اتهام والى الدولة العلية في تلك الجهات لقنصل الدولة الإنكليزية ، بأنه هو الذي اغرى بتلك الفظائع وحض عليها . ثم جاءتنا الأنباء بعد ذلك بأن الوالي المذكور استرجع ما قاله عن قنصل الإنكليز ، واعترف بأنه ليس له يد في ما جرى ، فاكتفت الدولة الإنكليزية بهذا الاعتراف الصريح وعدلت عن إرسال اللجنة . والظاهر أن عدولها هذا لم يقع موقعا حسنا عند الجمعية الأرمنية في مدينة لندن ، لأنهم كانوا يؤملون أن دولة الإنكليز لا تقعد أبداً عن نصرة إخوانهم في بلاد الأرمن ، بل تُبادر من فورها إلى تفريج كُربتهم ، وكشف ظلامتهم على ما اعتادوه منها قبل الآن . ولذلك ، اجتمع النزلاء الأرمن بلندن مع جماعة من كبار الإنكليز ونوابهم في السابع

والعشرين من الشهر الماضي في منتدى الجمعية الأرمنية المذكورة ، وتباحثوا في ما يفعلونه بعد إباء وزارة الخارجية إرسال اللجنة الدولية إلى تلك الجهات . وقد تولّى رئاسة هذا الاجتماع المستر ستفنسن من أعضاء مجلس النواب في إنكلترا ، فاستهل كلامه مُظهراً أسفه الشديد لوقوع تلك الفظائع الهائلة وقال : إنه علم من مصادر عالية يُوثق بصدقها وصحة روايتها أن تلك الحوادث لم تقتصر على تلك الجهات من أرمينية ، بل امتدت إلى جهات أخرى غيرها ، ثم أردف ذلك بقوله : نعم ، إن التفاصيل التي وصلت إلينا عن أبناء تلك الفظائع قليلة غير وافية ، ولكنني لا أوافق وزير خارجيتنا على ما يراه في هذا الشأن ، وهو أن إرسال لجنة من الأتراك فقط تكفى لتحقيق أمر المظالم والمنكرات التي استوقفت الأبصار في أوروبا ودوت لها أقطار العالم المتمدّن من أقصائه إلى أقصائه . وإن هذه الحوادث على هولها وفظاعتها ، إنما هي عاقبة سكوت الدول الأوروبية وعدم مبالاتها بقصور الحكومة العثمانية عن إجراء إصلاح واحد من الإصلاحات المفروضة عليها بموجب المادة الحادية والستين من معاهدة برلين . ثم ختم

ونوابهم في السابع والعشرين من شهر
ماضي في منتدى الجمعية الأرمنية المذكورة
وتباحثوا في ما يفعلونه بعد إباء وزارة
الخارجية الإنكليزية إرسال اللجنة الدولية
إلى تلك الجهات . وقد تولّى رئاسة هذا
الاجتماع المستر ستفنسن من أعضاء مجلس
النواب في إنكلترا فاستهل كلامه مُظهراً
أسفه الشديد لوقوع تلك الفظائع الهائلة
وقال أنه علم من مصادر عالية يوثق بصدقها
وصحة روايتها أن تلك الحوادث لم تقتصر
على تلك الجهات من أرمينية بل امتدت
إلى جهات أخرى غيرها ثم أردف ذلك
بقوله نعم إن التفاصيل التي وصلت إلينا عن
أبناء تلك الفظائع قليلة غير وافية ولكنني
لا أوافق وزير خارجيتنا على ما يراه في
هذا الشأن وهو أن إرسال لجنة من
الأتراك فقط تكفى لتحقيق أمر المظالم
والمنكرات التي استوقفت الأبصار في

أوروبا ودوت لها أقطار العالم المتمدّن من
أقصائه إلى أقصائه . وإن هذه الحوادث
على هولها وفظاعتها إنما هي عاقبة سكوت
الدول الأوروبية وعدم مبالاتها بقصور
الحكومة العثمانية عن إجراء إصلاح

النائب المذكور كلامه بتلاوة رسالة وردت عليه من أحد أصدقائه الإنكليز الخبيرين بأحوال تلك البلاد ، يذكر فيها أسفه لعدم استطاعته حضور ذلك الاجتماع ويُنبهه إلى ذكر أمور ربما فاتت أعضاء اللجنة ، وقد جاء في هذه الرسالة قوله :

إن الحكومة العثمانية هي المسأولة * عن كل الوقائع التي جرت حديثاً في بلاد الأرمن . وأنا أقول هذا عن خبرة تامة بأحوال تلك البلاد ، وحسبي أن أورد عليه شاهدين اثنين لا يقبلان الرد ولا الاعتراض ، فإن المذبح التي جرت في بر الشام سنة ١٨٦٠ ، كان المحرّض عليها رجلاً من الباشوات . وجاءه الأمر بذلك من الباب العالي رأساً . وقد ثبت لفرنسا وإنكلترا حينئذ أن ذلك الباشا مُذنب وأن ذنبه يقضى بإعدامه ، فسألنا الدولة العلية أن تعدمه ، فأرسلت الدولة لجنة لمحاكمته فبرأت تلك اللجنة ساحته ، ووجهت اللوم كله إلى المسيحيين . وكان سفير إنكلترا إذ ذاك الإرل رسل والمعتد الإنكليزي في سورية اللورد دفرن ، فاتحدت إنكلترا وفرنسا حينئذ ، ورفضتا تقرير اللجنة التركية مبينتين فسادهُ ، وطلبتا إعدام ذلك الباشا ، فأجاب الباب

* الصحيح : المسئولة .

واحد من الإصلاحات المفروضة عليها بموجب المادة الحادية والستين من معاهدة برلين . ثم ختم النائب المذكور كلامه بتلاوة رسالة وردت عليه من أحد أصدقائه الإنكليز الخبيرين بأحوال تلك البلاد يذكر فيها أسفه لعدم استطاعته حضور ذلك الاجتماع ويُنبهه إلى ذكر أمور ربما فاتت أعضاء اللجنة وقد جاء في هذه الرسالة قوله :

إن الحكومة العثمانية هي المسأولة عن كل الوقائع التي جرت حديثاً في بلاد الأرمن . وأنا أقول هذا عن خبرة تامة بأحوال تلك البلاد . وحسبي أن أورد عليه شاهدين اثنين لا يقبلان الرد ولا الاعتراض . فإن المذبح التي جرت في بر الشام سنة ١٨٦٠ كان المحرّض عليها رجلاً من الباشوات . وجاءه الأمر بذلك من الباب العالي رأساً . وقد ثبت لفرنسا وإنكلترا حينئذ أن ذلك الباشا مُذنب وأن ذنبه يقضى بإعدامه ، فسألنا الدولة العلية أن تعدمه ، فأرسلت الدولة لجنة لمحاكمته فبرأت تلك اللجنة ساحته ووجهت اللوم كله إلى المسيحيين . وكان سفير إنكلترا إذ ذاك الإرل رسل والمعتد

لانكليزي في سورية اللورد دفرن
 فتحدث انكلترا وفرنسا حينئذ ورفضنا
 تقرير اللجنة التركية مبينتين فسادهم وطلبنا
 اعدام ذلك الباشا فاجاب الباب المالي
 ان اعدام رجل من الباشوات في دمشق
 قد يفضي الى ذبح المسيحيين ثانية فابلغته
 انكلترا وفرنسا ان العولة العلية تكون حينئذ
 مسأولة عن كل امر يقع من هذا القبيل
 ورأت العولة عند ذلك ان انكلترا وفرنسا
 مهتمتان بهذا الامر اهتماماً شديداً فأمرت
 باعدام الباشا المذكور ولم يحدث بعد اعدامه
 شيء مما انذر به الباب المالي قبلاً ولا
 مداً احد من المسلمين يداً الى المسيحيين
 ثم لما وقعت الفظائع ببلاد البلغار سنة
 ١٨٧٧ ثبت جلياً ان الحكومة العثمانية هي
 التي امرت بها ، وكل يذكر ان اللورد
 بكنسفيلد وزير انكلترا لذاك العهد طلب باسم
 جلالة الملكة اعدام شوكت باشا وغيره من
 الزعماء ، فاعترف شوكت باشا صريحاً انه
 اطاع بما فعله اوامر الباب العالي . فما كان من
 الحكومة العثمانية عندئذ إلا انها طلبت ارسال
 شوكت باشا المذكور الى البلغار ، يتولى فيها
 منصباً عسكرياً عالياً ، ومن العجب ان اللورد
 دربي اجابها الى ذلك .

فهذان شاهدان يُثبتان ان الدولة العثمانية
 هي المسأولة عن كل ما يقع من هذه الحوادث
 وأمثالها ؛ لأنها هي الأمرة بها والمحرضة
 * الصحيح : مسؤولة .

العالي أن إعدام رجل من الباشوات في دمشق
 قد يُفضى إلى ذبح المسيحيين ثانية ، فأبلغته
 إنكلترا وفرنسا أن الدولة العلية تكون حينئذ
 مسأولة * عن كل أمر يقع من هذا القبيل ،
 ورأت الدولة عند ذلك أن إنكلترا وفرنسا
 مهتمتان بهذا الأمر اهتماماً شديداً ، فأمرت
 بإعدام الباشا المذكور ، ولم يحدث بعد
 إعدامه شيء مما أنذر به الباب العالي قبلاً ، ولا
 مداً أحد من المسلمين يداً إلى المسيحيين .

ثم لما وقعت الفظائع ببلاد البلغار سنة
 ١٨٧٧ ، ثبت جلياً أن الحكومة العثمانية هي
 التي أمرت بها ، وكل يذكر أن اللورد
 بكنسفيلد وزير إنكلترا لذاك العهد طلب باسم
 جلالة الملكة إعدام شوكت باشا وغيره من
 الزعماء ، فاعترف شوكت باشا صريحاً أنه
 أطاع بما فعله أوامر الباب العالي . فما كان من
 الحكومة العثمانية عندئذ إلا أنها طلبت إرسال
 شوكت باشا المذكور إلى البلغار ، يتولى فيها
 منصباً عسكرياً عالياً ، ومن العجب أن اللورد
 دربي أجابها إلى ذلك .

فهذان شاهدان يُثبتان أن الدولة العثمانية
 هي المسأولة عن كل ما يقع من هذه الحوادث
 وأمثالها ؛ لأنها هي الأمرة بها والمحرضة

* الصحيح : مسؤولة .

عليها .

أما ما وقع الآن بأرمينية ، فسببه أن الدولة العلية نظمت عدداً عظيماً من الأكراد في سلك جنودها وقلدتهم السلاح بيدها * . وذلك ، منذ أربع سنوات . وغرضها الظاهر من ذلك وقاية الأرمن . وأما غرضها الحقيقي ، فإيقاع الرعب في قلوبهم وإنقاص عددهم . ولأريب عندي أن هذه المذابح التي جرت الآن في أرمينية كانت بإغراء الحكومة العثمانية أو بتدبيرها .

ثم إن هذه اللجنة التي أمرت الحكومة العثمانية الآن بإرسالها لتحقيق أمر الفظائع في ساسون ، إنما هي شبيهة باللجنة التي أرسلت إلى بر الشام سنة ١٨٦٠ وإلى بلاد البلغار سنة ١٨٧٧ ؛ لأن غرضها الوحيد تعمية الحقيقة وإلقاء الستار على أبصار العالم المتمدن ، فلا تصل إلى هناك حتى تُبرئ ساحة المذنبين وترجع باللائمة على الأذكيااء ** الأبرياء من عباد الله . ولذلك ، فغاية ما نرجوه من هذه الجمعية أن تُلح على الحكومة الإنكليزية بإرسال لجنة من الرجال الأحرار المستقلين لتحقيق أمر تلك الفظائع . ثم أن تطلب إجبار الدولة العلية على إنجاز ما تعهدت به في

* المقصود هنا : الفيالق الحميدية .

** المقصود هنا : الأطهار .

العثمانية هي المسأولة عن كل ما يقع من هذه الحوادث وامثالها لأنها هي الآمرة بها والمخرضة عليها

أما ما وقع الآن بأرمينية فسيبته أن الدولة العلية نظمت عدداً عظيماً من الأكراد في سلك جنودها وقلدتهم السلاح بيدها وذلك منذ أربع سنوات . وغرضها الظاهر من ذلك وقاية الأرمن . وأما غرضها الحقيقي فإيقاع الرعب في قلوبهم وإنقاص عددهم . ولأريب عندي أن هذه المذابح التي جرت الآن في أرمينية كانت بإغراء الحكومة العثمانية أو بتدبيرها

ثم إن هذه اللجنة التي أمرت الحكومة العثمانية الآن بإرسالها لتحقيق أمر الفظائع في ساسون إنما هي شبيهة باللجنة التي أرسلت إلى بر الشام سنة ١٨٦٠ وإلى بلاد البلغار سنة ١٨٧٧ لأن غرضها الوحيد تعمية الحقيقة وإلقاء الستار على أبصار العالم المتمدن فلا تصل إلى هناك حتى تُبرئ ساحة المذنبين وترجع باللائمة على

الأذكيااء الأبرياء من عباد الله . ولذلك فغاية ما نرجوه من هذه الجمعية أن تُلح على الحكومة الإنكليزية بإرسال لجنة من الرجال الأحرار المستقلين لتحقيق أمر تلك الفظائع . ثم أن تطلب إجبار الدولة

المالية على انجاز ما تمهدت به في مساعدة
برلين وذلك بان تتحد الدول معاً على
هذا الطلب اوراق تتخذ عليه انكلترا
وروسيا ولاجرم ان كل سعي يبذل في هذا
السييل يصادف قبولاً ونجاحاً كما يدلنا
الاخبار على ذلك . وعلى كل فقد أصبح
من الواجب على انكلترا ان تحمل نفسها من
الميثاق الذي ارتبطت به مع الباب العالي
منذ زمن والذي يقضى عليها بمقاومة كل اعتداء
من قبل روسيا على بلاد أرمينية . فإنه لا يليق
بدولة عظيمة كريمة كإنكلترا أن تبقى مرتبطة
بمثل هذا الوفاق المشوم*؛ إذ هو يجعلها
مطالبة أدبياً بما في بلاد الأرمن من سوء
الإدارة، وفساد الأحكام واختلال الأحوال ،
وأيضاً فهو يشدّد عزيمة الحكومة العثمانية ،
ويقوّي فيها الاعتقاد بأن إنكلترا مستعدة أبداً
لقطع روسيا عن بلاد الأرمن ، إذا حاولت أن
تمد يدها إليها .

معاودة برلين . وذلك ، بأن تتحد الدول معاً
على هذا الطلب أو أن تتحد عليه إنكلترا
وروسيا . ولا جرم ، أن كل سعي يُبذل في
هذا السبيل يُصادف قبولاً ونجاحاً كما يدلنا
الاختبار على ذلك . وعلى كل ، فقد أصبح
من الواجب على إنكلترا أن تحمل نفسها من
الميثاق الذي ارتبطت به مع الباب العالي منذ
زمن ، والذي يقضى عليها بمقاومة كل اعتداء
من قبل روسيا على بلاد أرمينية . فإنه لا يليق
بدولة عظيمة كريمة كإنكلترا أن تبقى مرتبطة
بمثل هذا الوفاق المشوم*؛ إذ هو يجعلها
مطالبة أدبياً بما في بلاد الأرمن من سوء
الإدارة، وفساد الأحكام واختلال الأحوال ،
وأيضاً فهو يشدّد عزيمة الحكومة العثمانية ،
ويقوّي فيها الاعتقاد بأن إنكلترا مستعدة أبداً
لقطع روسيا عن بلاد الأرمن ، إذا حاولت أن
تمد يدها إليها .

هذا وقد أثبتت لنا حوادث سنة ١٨٦٠
في لبنان أنه إذا اتحدت دولتان من
العول الأوربية على أمرٍ أمكنهما أن تجبرا الدولة
العلية على فعل ما تُريدانه بلا إبطاء ، وأن
الإنذارات والمفاوضات لا تُغنيان هناك عن
عن استعمال القوة بل هي جبرٌ على ورق ليس الأ

هذا ، وقد أثبتت لنا حوادث سنة ١٨٦٠
في لبنان أنه إذا اتحدت دولتان من الدول
الأوربية على أمر ، أمكنهما أن تُجبرا الدولة
العلية على فعل ما تُريدانه بلا إبطاء ، وأن
الإنذارات والمفاوضات لا تُغنيان هناك عن

* الصحيح : المشوم . والمقصود هنا : منح الدولة العثمانية جزيرة قبرص لبريطانيا - لمراقبة قناة السويس - مقابل حماية أرمينية العثمانية ضد أي هجوم روسي .

استعمال القوة ، بل هي حبرٌ على ورق ليس إلا .

ولما فرغ النائب من تلاوة هذه الرسالة ، أقرّ الحاضرون بإجماع الآراء على القرارات الآتية وهي : أولاً- أن يرفعوا إلى مجلس النواب بإنكلترا تقارير القناصل في بر الأناضول مدة السنوات الأربع الماضية . وثانياً- أن يطلبوا من الدول الأوربية الموقّعة على معاهدة برلين الاشتراك معاً في إصلاح إدارة أرمينية بإرسال لجنة بنفسها جميع الدول . وثالثاً- أن يتبعوا خطة الحزم والعزم في أمر الفظائع التي جرت الآن في تلك البلاد ، واستوقفت أبصار الناس عموماً وأصحاب الجرائد خصوصاً في أوربا . ثم قرّروا أخيراً أن يعقدوا اجتماعاً في أواسط هذا الشهر للاعتراض على إبطاء الحكومة الإنكليزية بإنجاز ما تعهدت به للأرمن ، كما هو مقررٌ ومسطورٌ في معاهدة برلين وفي الوفاق المعقود بينها وبين الدولة العلية في هذا الشأن .

(المقطم) أصعب الأمور على العثمانيين أن يتهم الأجانب حكوماتهم تُهماً ، تلبسهم العار في كل الأقطار . ألا ترى أن كل عثمانى حر صادق يذوب حياءً ويلتهب أسىً وغيظاً عند اجتماعه بأجانب يسلقونه بألسنة حداد

ولما فرغ النائب من تلاوة هذه الرسالة
أقرّ الحاضرون بإجماع الآراء على القرارات
الآتية وهي . أولاً - أن يرفعوا إلى مجلس
النواب بإنكلترا تقارير القناصل في بر
الأناضول مدة السنوات الأربع الماضية .
وثانياً - أن يطلبوا من الدول الأوربية
الموقّعة على معاهدة برلين الاشتراك معاً في
إصلاح إدارة أرمينية بإرسال لجنة بنفسها
جميع الدول . وثالثاً - أن يتبعوا خطة
الحزم والعزم في أمر الفظائع التي جرت
الآن في تلك البلاد واستوقفت أبصار
الناس عموماً وأصحاب الجرائد خصوصاً
في أوربا . ثم قرّروا أخيراً أن
يعقدوا اجتماعاً في أواسط هذا الشهر
للاعتراض على إبطاء الحكومة الإنكليزية
بإنجاز ما تعهدت به للأرمن كما هو مقرر
ومسطور في معاهدة برلين وفي الوفاق
المعقود بينها وبين الدولة العلية في هذا الشأن

(المقطم) أصعب الأمور على العثمانيين
أن يتهم الأجانب حكوماتهم تُهماً تلبسهم
العار في كل الأقطار . ألا ترى أن كل
عثماني حر صادق يذوب حياءً ويلتهب أسىً
وغيظاً عند اجتماعه بأجانب يسلقونه بألسنة
حداد ويصيرونه تغييراً ينظر منه الأكياد .
ولكن ما الحيلة والمصاب كل من أمره

